

شرح كتاب تفسير كلمة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الدرس الأول

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لوليه والصلاة والسلام على نبيه. سئل الشيخ محمد رحمه الله تعالى عن معنى لا اله الا الله فاجاب بقوله اعلم رحمك الله تعالى ان هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والاسلام. وهي كلمة التقوى وهي العروة الوثقى - [00:00:00](#) وهي التي جعلها ابراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وليس المراد قول باللسان مع الجهل بمعناها. فان المنافقين يقولونها وهم تحت وهم تحت الكفار. في الدرك اسفل من النار مع كونهم يصلون ويتصدقون. ولكن المراد قولها مع معرفتها بالقلب - [00:00:30](#)

محبتها ومحبة اهلها وبغض من خالفها ومعاداته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا. وفي رواية خالصا من قلبه. وفي رواية صادقا من قلبه - [00:01:00](#) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على اشرف المصلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين لنا وفي هذه الدورة ان - [00:01:20](#)

ان يشرح شيئا يتعلق بالتوحيد وذلك لان التوحيد هو اصل العبادة وهو شرط لكل العبادات. لا تقبل اية عبادة الا بعد تحقيق التوحيد اولا كانت هذه الرسالة لم تشرح فيما نعلم لا شرح مكتوب ولا شرح مسجل - [00:01:47](#) وقع الاختيار عليها ولو كانت مختصرة ولو كانت تتعلق بكلمة لا اله الا الله وذلك لاهميتها. بل واهمية هذه الكلمة التي شرحت فيها هذه الرسالة شرحت في هذه الرسالة اولا - [00:02:22](#)

ان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اول ما دعا اليه القول لا اله الا الله وذلك لانه ظهر في اناس جعلوا مع الله الهة اخرى. ليعبد تلك الالهة فرأى انهم مشركون بهذه الالهيات. وبهذا - [00:02:57](#) فامر الله تعالى ان يأمرهم بقول لا اله الا الله وكانوا يعرفون ما تدل عليه. يعرفون انها تدل على ترك التأله لغير الله وصرف التأله كله لاله واحد وهو الله - [00:03:32](#)

واعطاء تلك الالهة التي اتخذوها مع الله فلما قال لهم ذلك كان استنكروا اذ طال مثلهااتهم فردوا عليه وقالوا اجعل الالهة اله الواحد ان هذا لشيء عجاب. يعني كيف يبطل - [00:04:02](#)

الهنات الكثيرة ويقصرني على اله واحد. لا نعبد ولا نتألف لغيره تعجبوا من هذا. وكذلك قال بعضهم لبعض ان امشوا واصبروا على اصبروا على عبادة الهتكم فكان صلى الله عليه وسلم طوال اقامته بمكة عشر سنين وهو يدعو - [00:04:32](#) سئل كلمة لا اله الا الله. لم تفرض عليه العبادات. ما فرض عليه صلاة ولا طهارة ولا صيام ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا حرمت عليه المحرمات التي حرمت عليه فيما بعد ولا امر باقامة الحدود كحد زنا والحج اه مسكرا الحج قد - [00:05:10](#)

سابقة ما امر بشيء من ذلك بل امر بان يكرر دعوة الناس الى كلمتنا لا اله الا الله التي اذا قالوها بصحة عقيدتهم وقبلت فاذا جاتهم واذا لم يقولوها ولم يعملوا بها ردت عباداتهم حيث ان التوحيد الذي دلت عليه - [00:05:40](#) لا اله الا الله شرط لكل العبادات يذكرون ذلك يقولون شروط الصلاة تسعة اولها الاسلام ومعلوم ان الاسلام يتركز على لا اله الا الله. شروط الوضوء والطهارة عشرة. اولها الاسلام - [00:06:14](#)

شروط الزكاة خمسة اولها الاسلام شروط الصيام كذلك اولها واول شروط الحج الاسلام واول شروط الجهاد الاسلام وما اشبه ذلك ولا تقام الحدود الا بعد الاتيان بتحقيق الاسلام فعرف بذلك - [00:06:44](#)

ان التوحيد شرط لبقية الاعمال. ثم نعرف ايضا ان لا اله الا الله. كلمة اتفقت عليها دعوة الانبياء. من اولهم الى كلهم يدعون الى كلمة لا اله الا الله قال الله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه ان يعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:07:14](#)

ما لكم من اله غيره. اي لا اله لكم اله حق صحيح غيره فلا تجعلوا معه غيره من المألوهات. ولكنهم اصرروا على اتخاذ الهة غير الله. فلذلك حكى الله عنهم انهم قالوا لا - [00:07:53](#)

حذر الهتهم. اي معبوداتكم ولا تذرنا مدا ولا سواع الى اخره. دل على ان الهة جعلوها الهة فلما قال لهم اعبدوه الله ما لكم من اله غيره انكروا ذلك وقال بعضهم لبعض لا تذرنا الهتك - [00:08:23](#)

اي لا تتركوا كأنها وعبادتها وهكذا قال تعالى في قصة هود والى عهد اخاهم هود قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله وحكى عنهم انهم اصرروا على عبادتهم - [00:08:53](#)

الهتهم التي اتخذها الهة من دون الله تعالى. وانهم الو انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. سفهوه لما دعاهم الى ان يكون اله واحد وقال الله تعالى عنهم اه حكى عنهم انهم قالوا يا - [00:09:20](#)

خذوا ما جئتنا ببينة. وما نحن بتارك الهتنا عن قولك. وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء يقولون ما نحن بتارك الهتنا لاجل قولك. لاجل انك تدعونا الى ان يجعل الله اله واحد - [00:09:53](#)

ثم اتهموه ان الهتهم هي التي قلبت عقله. اعتراك بعض الهتنا بسوء. اي انت مخبل وانت ضعيف العقل تسلطت عليك الهتنا لما انك انكرت عبادتها ولما انك جعلت الالهة فهي التي صرفت عقلك. وهي التي تسلطت عليك. وواقعت فيك هذا الخذل. هكذا زين لهم - [00:10:20](#)

ان نقول الا تراك بعض الهتنا بسوءك. تعالى الله عن قولهم. لما انهم فقالوا له هذه المسألة تحداهم وتحدى الهتهم ان يضره وهم لا يقدر. فهكى الله تعالى عنه انه قال - [00:10:50](#)

اه ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم. وقال لهم تكيدوني ولا تنظروني. انتم الهتهم تسلطوا علي. ولكن لما ان اصرروا على ذلك دعا الله تعالى عليهم فاهلكهم. بما اهلكهم به - [00:11:19](#)

وهكذا صالح قال لقومه قال تعالى والى ما دين اخاهم صالحا؟ قال يا قومي اعبدوا الله جعلكم من اله غيره وكذلك قال شعيب قال تعالى والى مدين اخاهم شعيب قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فكل نبي يدعو قومه اول شيء - [00:11:49](#)

بقوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وكذلك جميع الانبياء غير هؤلاء يقول الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هذا معنى لا اله - [00:12:19](#)

الا الله. كل امة بعث الله اليهم رسولا. يقول لهم اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اي اخلصوا العبادة لله. وتجنبوا عبادة ما سواه. وكل من عبد غير الله لقد عبد الطاغوت فهذا دليل على اتفاق كلمة الرسل على هذه الكلمة - [00:12:46](#)

يدل على ذلك ايضا قول الله تعالى في سورة الانبياء وما ارسلنا من قبل من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون انه لا اله الا انا فاعبدوه - [00:13:16](#)

وقال الله تعالى لموسى وانا احتركت فاستمع لما يوحى. انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. واقم الصلاة لذكري. دل على ان دين الانبياء كلهم التوحيد. وان التوحيد هو مدلول كلمة لا اله الا - [00:13:48](#)

الا الله فهذا هو الدليل على اهمية هذه الكلمة. التي هي كلمة التوحيد يقول المؤلفون الناس الى اننا لا اله الا الله يقول اعلم رحمك الله تعالى ان هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والاسلام - [00:14:18](#)

يعني كل الانبياء يأمرهم بان يقولوها فاذا قالوها خرجوا من الكهف ودخلوا في الاسلام. ولا يصح اسلام احد حتى ينطق لا اله الا الله ويتكلم بها ويعتقد معناها ويحقق مدلولها - [00:14:49](#)

يشترط العلماء لكل من دخل في الاسلام جديدا ان يلحق لا اله الا الله ولا بد من ذلك ان يشرح له مدلولها. وان يبين له حقيقة معناها. فاذا كانت كذلك صدق عليه انه من اهل الاسلام - [00:15:20](#)

ولا بد معها من قربة او هي شهادة ان محمدا رسول الله ولما كان هذا اهميتها انها الفارقة بين الاسلام والكفر جعلت شعارا للاسلام شعارا للمسلمين وعلامة على انهم مسلمون وجعلت ايضا شرطا لكثير من العبادات - [00:15:47](#)

مثلا الخطب المنبغية في الجمع والاعياد لابد فيها من هذه الشهادة ورد في حديث وخلوا خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجزم. اي العائدة او المقطوعة وكذلك جعلت في الاذان الذي هو شعار البلاد الاسلامية - [00:16:26](#)

يرفع المؤذنون اصواتهم بقولهم اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد وان محمدا رسول الله. مرتين ثم يختم النداء بلا اله الا الله علامة على ان البلاد بلاد الاسلام ولاجل ذلك كان النبي صلى الله - [00:17:03](#)

عليه وسلم اذا اراد ان يغزى قوم سواء في بادية او في قرية وقت الصلاة فان سمع الاذان فانه يعرف اسلامهم ويتركهم وان لم يستمع اذانا عرف انه مشركون فاغار عليهم - [00:17:35](#)

عرف انهم لم يقبلوا الاسلام. ولم يعملوا به. فكان هذا هو في الامر لاعلان هذه ايش هذا ورفع الصوت بها في الاذان وكذلك تشهد في اخر الصلاة وفي وسط الصلاة علم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه - [00:18:05](#)

التشهد في الصلاة كما يعلمهم السورة في القرآن وفيه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. امرهم ان او كل ركعتين بهذا التشهد. الذي فيه تجديد العقيدة - [00:18:38](#)

والذي فيه ايضا ختم الصلاة بهذا بهذه العبادة. وكأنه يقول بلسان الحال انا اصلي لك يا ربي واعتقد انها لا تصح العبادة الا واعتقد انك الاله الحق وان كل من سواك من الالهة المزعومة - [00:19:08](#)

اني الهية الباطلة ويختم عبادته بذلك ليتأكد من اخلاصه العبادة والتحقق انها بسم الله وحده من جملة اه افعال الصلاة قراءتنا وتكبيرنا واذكارنا وادعيتنا وكلها تأله. كل افعال الصلاة تعتبر عبادة وتعتبر - [00:19:38](#)

وتأنها فلاجل ذلك ختمت الصلاة بهذا التشهد فكانت بذلك فارقة بين الكفر والاسلام. من قالها وعمل بها فهو مسلم ومن ابى سمع منها فليس بمسلم. ومن قالها ولكنه لم يحقق مدلولها فليس بمسلم - [00:20:12](#)

وهي كلمة التقوى وهكذا قال الله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم وكانوا احق بها واهلها الزمهم يعني امرهم بان يلتزموا كلمة التقوى. فكلمة لا اله الا - [00:20:42](#)

الله محمد رسول الله. هي كلمة التقوى. وسميت بذلك لان الذين يقولونها عن فان التقوى اسم لكل العبادات كلمة التقوى اسم لكل طاعة وقبة يتقرب بها الى الله تعالى. من - [00:21:16](#)

قال هذا انه من المتقين يدخل في كلمة التقوى كلمة لا اله الا الله ولكن ما تتضمنه هذه الكلمة العبادات فانه من التقوى من اشرك بالله تعالى فليس بمتق ومن شرف لغير الله عبادة من من العبادات فليس من اهل التقوى - [00:21:46](#)

وكذلك من لم يتقرب الى الله تعالى بالعبادات التي فرضها فليس من اهل التقوى. وليس من اهل كلمة التقوى معروف ان التقوى مشتقة من التوقي الذي هو توقي شيء مخوف على الانسان - [00:22:14](#)

كان فيه خطر يحذره ويخافه ويخشاه. اذا كان كذلك فانه يكون من المتقين. فانت تقول له سواء سخط الله اذا عذاب الله توأم نقمته يعني اجعل بينك وبين سخط الله حاجزا يقيك منه حتى تكون من اهل - [00:22:37](#)

التقوى فاذا قال لا اله الا الله وامتلأ بها قلبه فانه يتقي ربه. بمعنى انه يخاف الله ويحذره ويبتعد عن سخطه فيرجوا ثوابه ويحذر فهذا حقيقة هو من اهل التقوى. الذين اتقوا الله تعالى - [00:23:14](#)

وتكثر الايات التي هي الامر بالتقوى اه سواء هي اول الاعياد او في وسطها او في اخرها كقول الله تعالى ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا. ان صدر الاية بدء الامر - [00:23:48](#)

والله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. وكقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وقوله تعالى يا ايها الذين

اتقوا الله وكونوا مع وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زمزلة - [00:24:14](#)

الساعة شيء عظيم. وقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجي واحد عن ولده وقول هي ايها الذين امنوا اتقوا الله

وقولوا قولاً سديداً والايات كثيرة في الامر بتقوى الله - [00:24:44](#)

كذلك يخبر تعالى بانه يحب المتقين. ان الله يحب المتقين وكذلك ايضا يخبر بانه معهم. ان الله مع الذين اتقوا. والذين هم محسنون

ان الله مع المتقين. وكذلك يخبر بفائدة التقوى - [00:25:15](#)

كقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله. وكقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب. وقوله ومن يتق الله

يكفر عنه سيئاته. وغير ذلك من الايات - [00:25:50](#)

واذا قيل كيف تكون هذه الكلمة كلمة التقوى؟ فالجواب ان من حققها وعرف مدلولها وعمل بمقتضاها فانه حقا يتقي يعني يخافه واذا

ضعف قدر هذا القلب ضعف اثر تقوى الذين لا لا يعرفون الله او لا يعرفون حقيقة الالهية لا يتقون الله حق - [00:26:10](#)

اذ قال الله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذت العزة بالاثم هذا دليل على انها ما قرأت كلمة التقوى في قلبه يقول وهي العروة الافكار

اصل العروة الحلقة من حبل او من حديث او نحوها - [00:26:55](#)

اذا تمسك بها الانسان انه ينجو الحلقة المستديرة المتلاقية الطرفين اذا كانت معلقة في سقف او نحو تسمى عروة ومنه ايضا العرى

التي تكون في اطراف الاكياس يقال هذا الكيس فيه عروة - [00:27:31](#)

ويقال ايضا في هذا الحبل عرى يتمسك بها فجعل الله كلمة التوحيد عروة. عروة وثقى ذكرها الله تعالى وفي قوله ومن يسلم وجهه

الى الله وهو محسن. فقد استمسك بالعروة الوثقى - [00:27:59](#)

هكذا اخبرني انه بان هذا تمام الاستمسك. استمسك بالعروة الوسطى. من يسلم وجهه الى الله يعني يخلص دينه لله ويستسلم امره

لله ويوجه وجهه اليه عبادته ويصدق في معاملته ويتوجه الى ربه بكليته. ومن يسلم - [00:28:30](#)

وجهه الى الله وهو محسن. فقد استمسك بالعروة الوثقى اذا كلما نقص استسلام الانسان وجهه لله نقص تمسكه وكذلك كل ما نقص

احسانه فان للعبادة نقص تمسكه. وكذلك يقول الله تعالى لا اكراه في الدين. فالتدين - [00:29:00](#)

الرشد من الغيب. فمن يكفر بالطاغات ويؤمن بالله. فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها هكذا احمر علامة ذلك ما ذكر. الكفر

بالطاغات والايمان بالله. من يكفر بالطاغات ويؤمن بالله - [00:29:27](#)

فقد استمسك بالعروة الوسطى لانفصام لها الكفر بالطاغات هو الكفر بكل ما يعبد من دون الله من المألوهات. سواء كانت عبادته او

عبادته بادية او عبادته قولية. كل هذه تكون - [00:29:55](#)

كدحا في الاستمسك بلا اله الا الله. الكفر بالطاغات يستلزم الانكار عبادة كل ما الله تعالى وقد فسر الشيخ رحمه الله ابن عبد الوهاب

في رسالة اخرى الطاغات الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده. من معبود او متبوع او - [00:30:21](#)

وذكر ان الطواغيت كثير. ورؤوسهم خمسة. ابليس لعنه الله من عبد وهو رضي من دعى الناس الى عبادة نفسه ومن ادعى شيئا من

علم الغيب ومن حكم بغير ما انزل الله - [00:30:54](#)

ان كل من تجاوز حده وارتفع عن فوره وخرج عن وصف العبودية وادعى شيئا من اللوهمية ادعى شيئا من حقوق الله تعالى فانه

طاغوت بمعنى انه قد طغى وتجاوز الحد ورفع نفسه وترفع - [00:31:13](#)

هذا ربه فان الطغيان هو مجاوزة الحد قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه ان رآه استغنى يعني يتجاوز الذي حد له. ليقطع عليته

كم مرة يترفع وقال تعالى فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى - [00:31:37](#)

يعني تجاوز ما حد له. فالمخلوق ضعيف. انسان مخلوق ليس له من الامر شيء فليس له ان يرفع نفسه. فاذا رفع نفسه فقد طغى. اذا

رفع نفسه فوق قدرها لذلك لا يكون الانسان من اهل التوحيد الا اذا كفر بالطواغيت وامن بالله وحده - [00:32:12](#)

لا اعتقد ان الله وحده هو الله الحق وان ما سواه من الالهة فان الالهية باطلة هذا هو حقا التأله فمن كان كذلك فقد تمسك بالعمرة

الوسطى كفر بالطاغات هو النفي. النفي بلا اله ومعنى يؤمن بالله هو الاثبات - [00:32:44](#)

الا الله. ليكون هذا هو معنى لا اله الا الله. فلاجل ذلك جعلها الله تعالى هي وان تمسك بها فانه لا اذا تمسك بها تمسكا قويا وان الا تنفصل اي لا تنفصم تلك العروة ولا تنكسر ولا تنقطع بل توصله الى ما - [00:33:18](#)

ارجوه من الثواب عاجلا واجلا الاذاكار المشهورة ما يؤيد ذلك عروة ابن الزبير العالم ابن مشهور رضي الله عنه احد الفقهاء السبعة ذكر بعض الناس ذكر بعضهم انه خرج في ليلة من الليالي. واذا هو يسمع اصوات بعض الشياطين - [00:33:51](#)
والى شيطان يقول لجلوده من لي بعة ابن الزبير من يأتي يأتيه حتى يفسد هذه عقيدة او عقله فقال احدهم انا اكفيك يقول فتوجه الى نحو المدينة وعن عنقه ثم اوشك الرجعة فقال لا قدرة لكم على عروة المزبير وجدته يقول كلمات - [00:34:28](#)
لا احذر معها على افساد عقله او عقيدته يقول ذلك الراوي فذهبت الى المدينة واتيت عروة واخبرته بما رأيت سألتها ما الكلمات التي انت تقولها؟ حتى تحصنت بها عن الشياطين - [00:34:59](#)

فذكر انه يقول يقول امنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت والله سميع عليم يقول اذا امسيت قلتها ثلاثة. واذا اصبحت قلتها ثلاثا وكأنه رحمه الله اخذها من هذه الاية. فمن يؤمن بالله ويكر ومن يكر الطاغوت ويؤمن بالله فقد - [00:35:26](#)
بالله وحده وكفرت الطاغوت واستنشقت بالعظوة الاثقال في صام لها والله سميع عليم ويمكن انه اخذها من ابيه الزبير. او من امه اسماء بنت ابي بكر. وان منهم من اخذها - [00:35:59](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على اهمية هذه الكلمة وانهى العروة الوثقى يقول بعد ذلك وهي كلمة التي جعلها ابراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه مع انهم يرجعون - [00:36:22](#)

هذه الكلمة هي التي جعلها باقية في عقبه قال الله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي هذا معنى لا اله الا الله. انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. فانه سيهدين - [00:36:47](#)

من تبرأ من كل ما يعبدون من الالهة واستثنى ربه استثنى مني عباداتهم الها واحدا وهو الله. الا الذي فقرني. فمن كان وكذلك فقد حقق معنى لا اله الا الله البراءة من كل المعبودات ان لم - [00:37:18](#)

الذي هو خالق الخلق وهو الله تعالى الانسان اذا اراد ان يحقق التوحيد يقول انني براء من كل ما عبد من دون الله ولا اتولى ولا اعبد الا الله وهكذا ايضا ان سن الله تعالى هذه كلمة باقية في عقبه. اوصى بها - [00:37:51](#)

عاقبة يعني اولاده. ان قال الله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. يعني اسلمت امري لله وحده. يعني تبرأت من واستسلم تؤلى اعماله وهو الاله وحده - [00:38:24](#)

لا اله الا الله اتممت لرب العالمين. ثم قال قال تعالى ووصى بها ابراهيم يصيبني بان يتمسك بكلمة لا اله الا الله يوصيهم للاستسلام لله وحده وترك العبادة لغيره. وترك الالتفات الى سواه من اية مألون - [00:38:54](#)

ومن اية معبود بل يجعل المسلم امره لله وحده. فاذا كان كذلك انه ممن تمسك بكلمة لا اله الا الله وقد جاء مثل هذه الاية ان قال الله تعالى عن ابراهيم اذ قال لابيه - [00:39:24](#)

ما تعبدون. قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين هل يسمعونكم اذ تدعون؟ او ينفعونكم او يضرون؟ قالوا بل وجدنا ابائنا كذلك قال افرايتم ما كنتم تعبدون؟ انتم واباءكم الاقدمون فانهم عدو لي. الا - [00:39:53](#)

فانهم عدو لي الا رب العالمين. فاستهنا من معبوداتهم ربه وهذا دليل على انهم يعبدون الله ويعبدون الهة اخرى معه. وانه في عبادتهم اعتمد على ان هذا فعل ابائهم اباؤهم هم الذين اقتدوا بهم في ذلك. كما قال تعالى انهم - [00:40:22](#)

فهم على اثارهم يهرعون فهكذا انه تبرأ من معبوداتهم فانهم عدو لئيم الا رب العالمين. هذا معنى لا اله الا الله ان اه تتبرأ من كل المعبودات الا ربا الاله الحق الذي هو رب العالمين. الذي خلقتني فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو -

[00:40:57](#)

والذي يمينني ثم يحييني والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وسبح ربه لهذه الصفات حتى يقتنعوا. ولكنهم لم يقتنعوا. وحسبك ما الله عن ابراهيم نحاسبك ان تكون من اتباعه - [00:41:37](#)

مع انه قد خاف عبادة غير الله على نفسه وعلى ذريته قال الله تعالى واذ قال ابراهيم ارى بجلال هذا البلد امنا واجنبني وبني
الاصناف رجل ابني ان نعبد الاصنام. ربي انهن اضللن كثيرا من الناس - [00:42:03](#)

هذا خوفه على نفسه وعلى ابنائه يا بني ان نعبد الاصنام يدعوا ربه وكان حكي الله تعالى عنه انه حطم اصنامهم. لما انه سألهم ما هذه
التمائيل التي انتم لها عاكفون؟ قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين. وجد - [00:42:39](#)

ان اباءنا يعبدونها آآ سألهم ماذا تفيدكم لما اخبروه بانهم مقتدون بابائهم توعدهم بانه سيحطمهم ثم قال وتالله لا كيدن اصنامكم بعد
ان تولوا مدبرين. فلما جاء عيد الحب. يوم عيد يخرجون فيه. تعلم وقال اني سقيم. يعني لا استطيع - [00:43:11](#)

اخرج معكم فلما خرجوا كلهم اظاغ الى الهتهم واذا هم قد جعلوا عندها طعاما عند كل صنم فقال ما لكم لا تأكلون يخاطب الاصنام ما
لك؟ ما لكم؟ لماذا لا تأكلوا من هذا الطعام؟ ما لكم لا تنطقون؟ فعند ذلك - [00:43:52](#)

وحطمت تلك الاصنام. فجعلهم جثا الا كبيرا لهم. حطم وعلق الفأس في الكبير. فلما جاءوا الى هي قد فطمت واصبحت قزاة قالوا
من فعل هذا من الهتنا ان هنا من الظالمين - [00:44:22](#)

سموها الهتهم. قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فاتوا به قالوا انت فعلت هذا بالهتنا؟ قال من فعله كبيرهم هذا؟ فاسألوهم
ان كانوا ينطقون. اسألوهم قولوا لهم من الذي - [00:44:46](#)

فقالوا لقد علمت مع هؤلاء ينطقون. عند ذلك قالوا حرقوه وانصروا الهتهم. فابراهيم عليه السلام حطمها بيده. ومع ذلك خاف من
العبادة ان يعبدوها هو واولاده. قال ربي اجنبني وبني ان نعبد الاصنام - [00:45:04](#)

لانهن اضللن كثيرا من الناس. فاذا كان هذا فعل ابراهيم انه يخاف على نفسه. فنحن اولى بان انك على انفسنا ان تقع فيما وقع فيه
اولئك العباد ونحوه. وبكل حال - [00:45:24](#)

فان هذا دليل على اهمية هذه الكلمة. حيث ان ابراهيم جعلها باقية في عقبه. لعلمهم يرجعون الى الله يعني اولاده من بعده يقول
المؤلف وليس المراد قولها باللسان مع الجهل بمعناها - [00:45:44](#)

يعني ان الذين في زمان المؤلف يقولونها بالسنتهم ولكنهم لا يدرون ما فلاجل ذلك وقعوا في الشرك وهم يعتقدون انهم مؤمنون.
فعبدوا الهة كثيرة وان لم يسموا فعلهم عبادة. وان لم يسموا تلك المعبودات الهة. وذلك نتيجة - [00:46:06](#)

فلاجل ذلك كان لا بد ان يتعلم الانسان من هذه الكلمة ثم ايضا لا يكفي ان يقولها الانسان وهو يعلم معناها ولكن لا يعمل بمقتضاها من
قالها فلا بد ان يعمل بمقتضاها - [00:46:36](#)

مقتضاها هو اخلاص العبادة لله. وترك عبادة ما سواه. فمن قال هذه ومع ذلك عبد غير الله ذبح لمخلوقات للقبور والاتربة ونحوها
ودعاهم مع الله واستنصر بهم وصرف لهم حقا الله تعالى فانه - [00:47:02](#)

يعتبر قد نقض مدلولها ذكر المؤلف ان المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار في الدرك الاسفل من النار. مع كونهم يصلون قد يقول
ويغزون المؤمنين ولكنهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم - [00:47:32](#)

فهم يقولونها بالسنتهم ولكن لا يصدقون بمعنىها. ولا يعملون بمقتضاها بل يقرون الشرك وينصرون المشركين. ويعتقدون ان
المشركين على حق. وان الصحابة على ما الذين يقولون لا اله الا الله والذين يوحدون الله - [00:47:59](#)

الله عنهم كونه كونهم اذا جاءك المنافقون قالوا انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذبهم الله
وفي اية اخرى قال تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. يقولون كلامي بالسنتهم ولكن قلوبهم - [00:48:26](#)

مممكن انهم يستكبروا فلاجل ذلك كانوا تحت الكفار في الدرك الاسفل من النار. ولم ينفعهم قولهم بلسانهم لا اله الا الله وما نفعهم
صلاة وما صدقاتهم فعلى هذا المراد قول كلمة لا اله الا الله مع معرفتها بالقلب ومحبتها ومحبة اهله - [00:48:51](#)

ومؤمن خالفها ومعاناته. هذا لا بد منه. وفي قول لا اله الا الله من قالها فلا بد ان يعرف معناها يعرفه بقلبه. وكذلك ايضا وكذا فسرنا
المؤلف يحب هذه الكلمة. ويتقرب الى الله بها. ويحب اهله - [00:49:16](#)

الموحدون يحبهم من كل قلبه. ويبغض من خالفها. ولو قالها بلسانه لم يعمل بها يبغض الكف عن الذين يقولونها بالسنتهم ولكنهم لا

يطلقونها. وهم المنافقون او المشركون الذين استدل المؤلف على ذلك بهذا الحديث. من قال لا اله الا الله مخلصا. وفي رواية خالصا

من قلبه. وفي - [00:49:46](#)

كان صادقا من قلبه. اي ان هذه من شروط لا اله الا الله من شروطها الاخلاص والصدق الذي يقول هل هو كذب؟ لا تنفعه. والذي يقولها

وهو مشرك لا تنفعه - [00:50:20](#)

قال لابد انه يقولها من قلبه ويطبق معناها ومدلولها حتى يكون بذلك مخلصا وموحدا وصادقا في ايمانه لا اله الا الله تقتضي اخلاص

العبادة لله وحده. وتقتضي تصديق القلب ما دلت عليه تقتضي صرف جميع انواع العبادة لله تعالى وحده. من كان كذلك - [00:50:46](#)

اذا انه يعتبر قد صدق في قوله وصدق في ايمانه والا فعليه ان يجدد الايمان هناك عند قوله من قال لا اله الا الله فكفر نأتي اليه في

الدرس الاتي - [00:51:24](#)